

التي سماها صاحب رياضى العلماء باسم الرسالة الصناعية، وفيها ما يشهد لهذا الحكيم بالأصالة والراغبة في تجديد الموضوعات، إذ لا يخفى أن البحث في الصنائع وطبقات الصنائع، كان مما يدخل في نطاق العلوم العملية عند السابقين، ويختص بها العلم المسمى "تدبير المنزل" وهو علم يتفق في موضوعه مع "الاقتصاد السياسى" في الوقت الحاضر.

أما الأستاذ الثانى لصدر الدين، فهو بهاء الدين محمد بن حسين بن عبدالصمد العاملى الحارثى الجبائى، وهو رجل فذ، اشتغل بجميع العلوم الدينية نقلية وعقلية، كما اشتغل بالفلسفة والرياضة والفلك والأدب والشعر، وله في جميع ذلك آثار محموددة، تشهد له بسعة التحصيل ودقة النظر، وهو بدون شك من أعظم شخصيات العالم الإسلامى في القرن الحادى عشر. وأحب قبل الكتابة عن سيرته باختصار، أن أنبه إلى خطأ وقع فيه بعض المعاصرين: ذلك أن الأستاذ قدرى حافظ طوقان وضع كتابا في "تراث العرب العلمى في الرياضيات والفلك" (1) أنكر فيه نسبة البهاء العاملى إلى جبل عامل ونسبه إلى قرية اسمها آمل، وعلى ذلك سماه "الآمل". وهذا خلط سببه أن المستشرقين الذين نقل عنهم المؤلف، وهم من غير المحققين، أغفلوا رسم العين في كلمة العاملى، فنقل الأستاذ عنهم على حسب طريقته في النطق والرسم ولم يحاول الرجوع إلى ما كتبه المؤرخون من معاصرى العاملى، ولا إلى ما كتبه العاملى نفسه. والحقيقة أنه ينسب إلى جبل عامل في الشام، حيث تعيش جالية شيعية منذ من طويل، وإلى جبل عامل ينتسب كثير من علماء الشيعة، أفرد لبعضهم كتاب قيم مشهور (2).

ولد بهاء الدين بمدينة بعلبك يوم اخميس لثلاث عشرة بقين من المحرم سنة

---

(1) مطبوع في القاهرة سنة 1941

(2) أمل الآمل في ذكر علماء جبل عامل، وغيرهم من المتأخرين عن زمان الشيخ الطوسى لمؤلفه الشيخ محمد بن الحسن بن على الحر العاملى.